٤ ــ « الكيان الفلسطيني يشمل العرب في اسرائيل »

أدى اشتراك بعض الشبان الفلسطينيين من العرب في اسرائيل ، الذين التحقوا خلال السنين الماضية بالمنظمات الفلسطينية ، في العمليات الفدائية الاخيرة التي نفذت في شمال فلسطين ، (عمليتا معلوت ونهاريا ، واعتقال شابين من مجد الكروم كانا في طريقهما للقيام بعملية داخل اسرائيل) الى اثارة موجة من التساؤلات والتعليقات حول موقف العرب في اسرائيل ، والتحول الذي طرأ على مواقفهم خلال الفترة الاخيرة ، في اعقاب حرب تشرين ١٩٧٣ والتطورات السياسية الراهنة . وهو الوضع الذي دفع احد الصحافيين الاسرائيليين الى الاعتراف بأن « مسألة عرب اسرائيل ، مركزهم ومستقبلهم ، لم تعد مسألة سياسة داخلية ، وجدت حلا لها في الماضي بواسطة الحكم العسكري ، وفيما بعد بواسطة الخطط الخمسية لتطوير القرية العربية . من الان وصاعدا ، علينا ان نبحث بها في اطار نظرتنا الى المشكلة الفلسطينية » (ايلي أيال في ملحق معاريف، ٧٤/٦/٢١) . بينما يرى اخر أن الحرب الاخيرة أحدثت تحولا سياسيا لدى عرب اسرائيل . فقد عززت شعورهم بعزوبتهم ، وازدادت مطالبهم في « اشراكهم بصورة عملية في هيئات الحكم واقرار السياسة » . فاعضاء الكنيست العرب المرتبطون بالمعراخ ، وعلى رأسهم سيف الدين الزعبي ، عرضوا مواقف سياسية لاول مرة في تاريخ اسرائيل ، مثل مطالبتهم باقامة حكومة بدون التكتل اليميني (ليكود) ، وضم وزير عربي الى الحكومة (داني روبينشتاين في دافار ، ٧٤/٣/٢٥) بعد أن كان نشاطهم في السابق محصورا في القضايا الداخلية . ويضيف الكاتب في مقال اخر ان العلاقة بين كلمتي « عرب اسرائيل » قد اهتزت بعد الحرب الاخيرة . « ففي الماضي كانت تعبيرا عن النصر والقوة والفائدة . اما اليوم فقد ارتفعت قيمة العربي وانخفضت قيمة الاسرائيلي ... » (دافار ، ٧٤/٣/٢٤) .

« الفلسطينيون الحقيقيون »

وبعترف اخر ان الكيان الفلسطيني يشمل العرب في اسرائيل أيضا ، الذين « هم فلسطينيون بكل معنى الكلمة ، وهم الفلسطينيون الاصليون ، لانه في عام ١٩٦٧ -كان ابناء القدس القديمة ، نابلس والخليل ــ بمثابة اردنيين . وابناء غزة لم يحتجوا على شرعية الحكم المصري في القطاع . ولكنهم جميعا احتجوا على شرعية الحكم الاسرائيلي في تل ابيب وفي فلسطين السليبة كلها » . (الياهو عميكام في يديعوت ارحونوت ، ٧٤/٧/١٢) .

بينما يرى ايلي ايال (ملحق معاريف ، ٧٤/٦/٢١) « ان غالبية عرب اسرائيل قد إمتنعوا حتى حرب يوم الغفران عن استخدام عبارة دولة فلسطينية . اليوم أصبحوا فلسطينيين فخورين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية . لقد تحركت فكرة ارتباطهم بالارض وبالقضية الفلسطينية فجاة ، واصبحت في نظرهم فكرة جذابة .

« ان بيانات جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركي ، حول الحاجة الى اشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، والاخبار بأن الرئيس نيكسون مستعد ايضا لتعديل قرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن ، لم تبعث شعارات الدولة الفلسطينية فحسب ، وانما أصبحت فكرة في متناول اليد ، وعلى عتبة التحقيق والتنفيذ . حتى ان الصحف الفلسطينية التي تصدر في القدس الشرقية ، والمنتشرة في الضفة وبين العرب في اسرائيل (في الناصرة توزع صحيفة « القدس » اكثر من صحيفة « الانباء » الحكومية) زادت اهتمامها بالفكرة الفلسطينية وبشكل حاد .

« في الايام المقبلة ستجري حكومة اسرائيل بحثا شاملا حول الموضوع الفلسطيني . وقد بدأ بعض الوزراء بالاستعداد للنقاش ، وبدراسة البدائل للمشكلة ، وتطورها وتاريخها . واليوم ــ خلافا لما كان عليه قبل سبع سنوات (قبل الايام الستة) وخاصة ليس بعد حرب يوم الغفران اصبحت القضية السياسية الفلسطينية مرتبطة بقضية عرب اسرائيل . ان المسألة التي تواجه الاختبار ، ليست صيغة « الدولتين بين البحر والصحراء » مقابل صيغة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، وانما مسألة نظرة مئة الف عربي في اسرائيل الى تلك الدولة الفلسطينية ايضا ، في حال قيامها ...

« هناك من يقول ان عرب اسرائيل سيواصلون